



جامعة الشارقة  
University of Sharjah



جمعية أولياء أمور المعاقين بالامارات  
Handicapped Guardians Association

# دعم أسرة الشخص المعاق نفسياً

## وإجتماعياً

د. إبراهيم أمين القريوتي  
جامعة السلطان قابوس / كلية التربية

مؤتمر دور جمعيات أولياء أمور المعاقين في دعم أسرة الشخص المعاق  
الشارقة 25 - 26 مارس 2009

## الملخص

دعم أسرة الشخص المعاق نفسياً واجتماعياً

الدكتور: إبراهيم أمين القريوتي

كلية التربية/ جامعة السلطان قابوس

[Ibrahima2003@yahoo.com](mailto:Ibrahima2003@yahoo.com)

مما لا شك فيه أن قدوم طفل معاق ليس بالحدث السهل على الأسرة بأكملها ويشكل منعطفات خطيرة في حياة تلك الأسرة تؤثر بشكل مباشر على كثير من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية والعاطفية والانفعالية .

لقد طرأت تغييرات كبيرة على نظرة العاملين في مدارس ومؤسسات التربية الخاصة إلى آباء و أمهات الأطفال المعوقين في السنوات الماضية ،ففي حين كان الآباء والأمهات يعاملون بوصفهم يحتاجون إلى المعلومات والإرشاد وأنه ليس لديهم شيء يقدمونه للعاملين في ميدان التربية الخاصة أصبح المهنيون حديثاً يدركون أهمية الدور الذي يلعبه الوالدان في التأثير على النمو الكلي لطفلهم المعوق ، فمن الممكن أن يتعلم الوالدان مبادئ وأساليب تعديل سلوك الأطفال المعوقين وبمقدورهما إحداث تغييرات ذات أهمية في سلوك طفلهم .

وأصبح مفهوم الدعم المبكر بمختلف أشكاله وأنواعه سواء النفسية أو الاجتماعية أو التربوية أو التأهيلية، في الآونة الأخيرة أكثر شمولية وأوسع نطاقاً حيث لم يعد يقتصر على تقديم الخدمات للأطفال الذين يعانون من إعاقة واضحة بل أصبح يستهدف أسرهم أيضاً، فهذا المنحى من العمل يوكل للأسرة دوراً مهماً ولا يتعامل مع الطفل بمعزل عن أسرته بل يؤكد أن الطفل لا يمكن فهمه جيداً بمنأى عن ظروفه الأسرية والاجتماعية.

فلما كانت الأسرة هي الشيء الثابت في حياة الطفل فإن أي جهد فعال لن يتحقق دون تطوير علاقات تشاركية مع أولياء الأمور.ولكن مشاركة أولياء الأمور الإيجابية في التخطيط للخدمات وفي اتخاذ القرارات تتطلب قيام الأخصائيين بتعديل اتجاهاتهم وبإعادة النظر والتفكير بعلاقاتهم مع الأسر، فكثير من الأخصائيين يعملون وفقاً لافتراض مفاده أنهم وحدهم يمتلكون المعرفة ويعرفون المناسب وأنهم بالتالي القادرون على حل المشكلات واتخاذ القرارات، كذلك فإن برامج التدريب قبل الخدمة تركز على تزويدهم بالمهارات اللازمة للعمل مع الأطفال ولكن الفاعلية القصوى تتطلب تطوير علاقة عمل إيجابية بين الاختصاصيين وأولياء الأمور، والجهود الموجهة للعمل مع أولياء الأمور لا تقل أهمية من

الناحية العلاجية عن الجهود المبذولة للعمل المباشر مع الأطفال ، وإن كان العمل مع الأسر ينطوي على تحديات غير تقليدية حيث أن مشكلات متنوعة قد تحدث عندما تختلف مواقف الاختصاصيين وأولياء الأمور إزاء أولويات الأهداف والخدمات .

سنحاول من خلال هذه الورشة تغطية الجزيئات المهمة في موضوع دعم اسر الأشخاص المعاقين، والتأكيد على أهمية بناء علاقة قائمة على الثقة ووسائل دعم الأسرة من قبل المختصين .

## مقدمه:

أن الطفل يؤثر على أسرته كما تؤثر الأسرة على طفلها، ويتضح أثر الطفل على أسرته بصفة خاصة عندما يكون طفل غير عادي، فعواقب الإعاقة والمشكلات الناتجة عنها لا تقتصر على الطفل المعوق فحسب بل تمتد إلى الأسرة نفسها بجميع أعضائها، ويكون ذلك بدرجات متفاوتة، وغالباً ما تجد الأسرة نفسها في وضع صعب يفرض عليها البحث عن خدمات لطفلها سواء كانت هذه الخدمات نفسية، أم اجتماعية أم تربوية، أم طبية أو تأهيلية. كما ان عملية تنشئة الطفل المعوق تشكل مهمة بالغة الصعوبة لمعظم الاسر، في مختلف المجتمعات الانسانية، وازدادت هذه المهمة صعوبة في السنوات الماضية بسبب التغيرات الجوهرية التي حدثت في نمط حياة الاسرة والمجتمع، ففي المجتمعات العربية بوجه خاص، اصبحت مصادر الدعم التي تتلقاها الاسرة من الجيران والاسرة الممتدة اقل مما كانت عليه في الماضي، ولهذا ازدادت الحاجة الى تدخل المعلم وغيره من المختصين في المجالات الانسانية والاجتماعية لدعم الاسر وتزويدها بالخدمات.

وتعتمد طبيعة استجابة الأسرة للإعاقة على العوامل التالية :

### 1 \* إمكانيات الأسرة المالية :

إن إمكانيات الأسرة المالية تساعد على التعايش مع الأزمة فعند توفر الإمكانيات المالية، تصيح الأسرة أكثر قدرة على التعايش مع حالة الإعاقة لأن وجود حالة الإعاقة بالأسرة يستنزف الموارد المالية وذلك من خلال التكاليف الباهظة للعلاج الطبي أو تكاليف إجراء العمليات الجراحية مثل عمليات زراعة القوقعة، أو عمليات الأطراف، أو شراء الأدوية والأدوات والمعدات الخاصة بحالات الإعاقة المختلفة، والعلاج النطقي والطبيعي.

لذى فان عدم توفر المصادر المالية الكافية يترتب عليه مجموعة من الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تنقل كاهل الأسرة، وتحرم الأب والأم والأخوة والأخوات من التمتع وتلبية احتياجاتهم.

### 2 \* الإمكانيات الاجتماعية :

إن الدعم الاجتماعي الذي تتلقاه الأسرة من الأقارب والأصدقاء والجيران والمختصين وأفراد المجتمع بشكل عام، يسهل عملية التعايش مع الإعاقة، ويقلل من هروب الأسرة لأن وجود حالة إعاقة في الأسرة يؤثر على نشاطها إذا لم تجد الدعم والمساندة الاجتماعية المناسبة من الآخرين. وإذا قل الدعم فان نشاط الأسرة يتأثر سواء أكان نشاط اجتماعي أم ثقافي أم رياضي أم ترفيهي، حيث يحد

وجود المعوق من أنشطة الأسرة ، كونه يحتاج لرعاية مستمرة وخاصة فوجوده بالأسرة لن يسمح للوالدين من قضاء وقت فراغ أو الذهاب بإجازة خاصة ، وإذا فكر الأهل في أن يرافقه المعوق فقد يشعرون بالخجل أو الخوف من ردود فعل الآخرين خاصة إذا كانت الإعاقة واضحة ، أو مؤثرة كثيراً على سلوكيات وتصرفات الفرد .

كما أن الإشراف المستمر من قبل أفراد الأسرة على المعوق يقيد نشاط الأسرة كلها خاصة إذا كانت الحالة شديدة ، أو متعددة الإعاقة وتحتاج إلى رقابة وإشراف حفاظا عليه ومن أجل سلامة الآخرين وعدم تعريضهم للأذى .

يمكن أن نستنتج بأن الإمكانيات الاجتماعية غير الملائمة تعمل على عزل الأسرة وشعورها بالإجهاد والاستنزاف . والوالدان الذين يرهقهما الاستنزاف يصبحان أقل فاعلية في مساندة الطفل وأقل قدرة على إشباع حاجاته .

### 3\* الإمكانيات الانفعالية العاطفية :

إن العلاقات الانفعالية والعاطفية تعكس مدى ترابط الأسرة وتماسكها ، فوجود حالة إعاقة في الأسرة يعمل على خلق جو من التوتر والضغط النفسي العاطفي ، وقد تساهم في إضعاف الروابط والتماسك الأسري خاصة بين الأبوين . في كثير من الحالات لا يتحمل الأب الوضع ويلجأ إلى الهروب من البيت أو الانفصال عن زوجته ، نتيجة لوجود حالة الإعاقة ، وقد يسود جو الأسرة نوعاً من الضيق والتذمر والتبرم ومشاعر الكراهية واليأس والحزن ، وقد يلجأ الأب أحياناً إلى الإدمان والانحراف ، أو تتناوب ساعات غضب شديدة ويقوم بالاعتداء على المعوق أو على أخوته أو على الزوجة وتحميلها مسؤولية الوضع .

كما وتختلف أنماط التنشئة الأسرية نتيجة لوجود المعوق بين أفراد الأسرة فقد تميل بعض الأسر إلى الحماية والرعاية الزائدة للطفل وينبع هذا الأمر من رغبة الفرد الطبيعية في حماية من هم أقل قدرة ولكن الحماية الزائدة لها آثار عكسية على الطفل حيث أن حرمانه من ممارسة دوره العادي بالحياة يؤدي لظهور الاعتمادية عنده وبهذا تقل قدرته على تحمل المسؤولية ، والاعتماد على نفسه كما أن الرعاية الزائدة تؤثر سلباً على الأخوة والأخوات وقد يفشل الأخوة والأخوات في التفاعل والتواصل خاصة إذا طلب منهم تحمل مسؤولية المعوق . وقد تظهر الكثير من المشكلات النفسية لدى الأخوة نتيجة عملية التمييز في المعاملة مما يؤدي إلى زيارة الأخوة للعيادات النفسية .

ويمكن أن تأخذ التنشئة نمط آخر وهو الرفض والإهمال والازدراء ، وهذا النمط يؤثر على المعوق وأخوته .

#### 4\* المستوى التعليمي والثقافي للوالدين :

يلعب المستوى التعليمي والثقافي للوالدين دوراً أساسياً في تحديد الطرق والأساليب التي يستخدمها الوالدان في تربية أبنائهم من جهة ،وفي درجة وعيها للأسباب التي تؤدي إلى الإعاقة وطرق الوقاية منها من جهة ثانية.كما أن المستوى التعليمي والثقافي يؤثر في المستوى المعيشي والوظيفي للوالدين،فغالباً ما يشغل الأفراد الذين هم في مستوى تعليمي عال مناصب وظيفية أفضل ممن هم أقل منهم مستوى،الأمر الذي يؤدي إلى الاختلاف والتباين في المستوى الاقتصادي والصحي والاجتماعي لأسرهم،وهذا ينعكس بالتالي على الوالدين واتجاهاتهما ودرجة استجابتهما نحو طفلهم المعاق.وقد أظهرت الدراسات التي أجريت على هذا الجانب تناقضاً في الاتجاهات لدرجة أنها اختلفت مع توقعات الباحثين أحيانا فقد يتوقع الفرد أحياناً أنه كلما ارتفع المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين أدى ذلك إلى أن تكون اتجاهاتهم نحو الطفل المعاق ،إيجابية،وقدرتهم على المشكلات المصاحبة للإعاقة أيسر بحكم معلوماتهم ومستواهم الثقافي الذي يمنحهم القدرة على توفير الأساليب المناسبة للتعامل مع طفلهم المعاق ،والبحث عن المراكز والمؤسسات الملائمة لرعايته وتدريبه،ولكن دراسات أخرى أظهرت العكس فالدراسة التي قام بها (مسعود،1988) بينت أن الآباء والأمهات من المستوى التعليمي المتوسط (إعدادي فما دون) يتميزون باتجاهات إيجابية أكثر من الآباء والأمهات من المستويات العالية (ثانوي فما فوق).كما بينت الدراسة أن تقبل الوالدين لطفلهم ولإعاقته وميلهم إلى عدم إخفائه عن الآخرين كان موجوداً بشكل أكبر بين فئات الآباء والأمهات الأقل ثقافة وتعليماً ،وقد عزت الدراسة ذلك إلى المعتقدات الراسخة التي يتمتع بها هؤلاء الأهل من أن الطفل المعاق ما هو إلا هبة منحها الله لهم ولا يجوز الاعتراض عليها.

#### 5\* حجم الأسرة:

حجم الأسرة يؤثر ويتأثر بالإعاقة فمثلاً ولادة طفل معاق في أسرة كبيرة العدد غالباً ما يكون وقعه أخف على أفرادها ،فوجود عدد من الأبناء غير المعاقين يُعزّي الوالدين و يريحهم من مسؤولية الرعاية المباشرة للطفل المعاق حيث يقوم الإخوة والأخوات بدور رئيسي في الاهتمام والعناية بأخيه المعاق وأختهم المعاقة،ومن جهة أخرى قد لا تشكل مسألة ولادة طفل معاق في الأسرة الكبيرة عبئاً مادياً كبيراً عليهم حيث يكون هناك بعض الأخوة العاملين مثلاً يساهمون في تحمل جزء من التكاليف،ولكن على صعيد آخر هناك آثار سلبية ناجمة عن ولادة طفل معاق في أسرة كبيرة الحجم وأهمها ما يمكن أن يلحق بالأخوات الإناث ،على وجه الخصوص اللاتي في سن الزواج من خوف أو قلق من عدم الإقبال على الزواج منهن لوجود فرد معاق في أسرهن

خاصة في الأسر التي فيها أفراد معاقين عقلياً. أما فيما يتعلق بوقع الإعاقة على الأسرة صغيرة الحجم سيؤثر سلباً على حياتها و سيزيد الأعباء المترتبة عليها خاصة على الوالدين والأم بشكل أخص إضافة لما يشكله وجود هذا الطفل المعاق داخل الأسرة الصغيرة من شعور هذه الأسرة بفقدان هذا الطفل.

## 6\* نوع الإعاقة وشدتها:

ترتبط ردود فعل الاسرة وطريقة تفاعلها مع طفلها المعاق ارتباطاً مباشراً بنوع اعاقته وشدتها، ولاشك في أن لكل نوع من أنواع الإعاقة وقعاً مميزاً على الوالدين وعلى أفراد الأسرة الآخرين، فولادة طفل متخلف عقلياً تختلف في تأثيرها على الأسرة من ولادة طفل معاق حسيماً أو طفل يعاني شلل دماغي، وينطبق هذا الأمر كذلك على شدة هذه الإعاقة ودرجتها فأصابة طفل بإعاقة بسيطة تختلف في وقعها على الأسرة عن الإعاقة الشديدة، وتبعاً لذلك مدى شعور الأسرة بالإحباط وخيبة الأمل يختلف تبعاً لنوع الإعاقة وشدتها. وكلما اتجهت الإعاقة إلى الشدة وارتبطت بالمظهر الخارجي للطفل كالتشوهات الخلقية أو ارتبطت بالمظاهر السلوكية والانفعالية له كالعدوان أو التوحد AUTISM أو السلوك الزائد HYPER ACTIVITY تكون ردود فعل الأسرة سلبية حيث تميل بعض الأسر إلى محاولة إخفاء طفلها عن الآخرين وقد يصل الأمر ببعض هذه الأسر إلى تمني وفاته. أما إذا كانت الإعاقة بسيطة ولا ترتبط بالمظاهر السلوكية أو الجسمية الظاهرة على الطفل فغالباً ما يكون هناك تقبل وتفهم أفضل لدى الوالدين وأفراد الأسرة ويمكن أن يسود لدى هذه الأسر توجهات نحو تقبله والرغبة في إدخاله بأحد المراكز للتربية الخاصة المناسبة لحالته .

كذلك تزداد المسؤوليات الملقاة على عاتق الوالدين وباقي أفراد الأسرة وكذلك الأعباء المادية والنفسية والاجتماعية المترتبة على الأسرة تزداد تبعاً لنوع الإعاقة وشدتها

## 7\* جنس المعاق :

إن استجابات الأهل وردود فعلهم نحو طفلهم المعاق تختلف تبعاً لجنسه خاصة في مجتمعاتنا العربية حيث هناك تحيز واضح في الأسرة نحو الذكور، وعليه فإن ولادة ذكر معاق في الأسرة يزيد في الشعور بالأسى بين الوالدين وقد يمتد هذا الشعور بالأسى والحزن ليشمل الجد والجدة والأخوال والأعمام. أما إذا كان المولود أنثى فإن وقع الإعاقة قد يكون أخف والشعور بالخسارة

أقل ويعزون ذلك إلى كون الذكر هو الذي سيجمل اسم العائلة ويساهم في استمرار ذكرها على عكس الفتاة التي تنتقل إلى أسرة زوجها ومن جانب آخر نظرة الأسرة نحو ابنتهم المعاقة تشوبها الكثير من المخاوف والشعور بالقلق على مستقبلها ومصيرها فيما يتعلق بقيم الزواج وعاداته وما يمكن أن تواجهه من مشكلات في تعامل باقي أفراد المجتمع معها خاصة بعد وفاة والديها. وأيضاً نظرتهم خصوصاً من الجوانب الأخلاقية والسلوكية. وتجدر الإشارة هنا أن مثل هذه المخاوف تزداد بين أسر المتخلفات عقلياً.

### الدراسات التي تناولت الموضوع

سوف أستعرض خلاصة او ما توصلت له مجموعة من الدراسات تناولت أثر الإعاقة على الجو الأسري :

\* أشارت بعض الدراسات الى أن الأسرة تواجه مشكلات جراء وجود حالة الإعاقة ، وتعاني من مستويات عالية من الضغط النفسي مقارنة بالأسر التي لا يوجد بين أفرادها من يعاني الإعاقة . وتتأثر الأسرة سلبيًا وتختل العلاقات الزوجية بسبب وجود إعاقات شديدة ، وتزيد معدلات الطلاق والانتحار لدى والدي الأفراد المعوقين ( فاربر ، برايس ، بونهام ، أديسون ، يعقوب ويحيى )

• أهالي الأطفال الذين يذهب أولادهم للمؤسسات والمدارس أقل خجلاً من أهالي الأطفال الذين لا يذهب أولادهم للمؤسسات. كما أن آباء المجموعة الثانية لديهم مشاعر الرفض والإنكار ( سومرز ، كلوسنر )

• ارتبطت تقبل الإعاقة بممارسة الأهل للطقوس الدينية ، ومستواهم الاجتماعي الاقتصادي ، ومستواهم التعليمي . ( زاك ، ميلر ، الريحاني )

• ارتباط ضغوط ومشكلات الأسرة بمستوى التواصل مع المعوق ، فكلما كانت الإعاقة شديدة تعذر التواصل مما أدى إلى زيادة هموم الأسرة . ( كوي ، فريمان ، فينيستن ، فاربر ، القريوتي )

- حالات الإعاقة الشديدة والمرتبطة بتدني القدرات العقلية تؤدي إلى زيادة مستوى الكآبة عند الآباء ، والى القلق والأعراض المرضية السيكوسوماتية . (كمنز ، فارير ، جاث ، أكونر ، القريوتي )

### مهارات ضرورية للمختصين العاملين مع أسر الاشخاص المعاقين:

لا بد من الإشارة إلى أهمية تمتع المختصين العاملين مع أسر ذوي الإحتياجات الخاصة بمجموعة من المهارات من أهمها :

1. تجنب استخدام المصطلحات التي لا يعرفها الوالدين.
2. لا تفترض أنك تعلم مشكلات الطفل أكثر من والديه.
3. لا تطلب المعجزات من الوالدين بل ساعدهما في تحقيق أهداف واقعية.
4. وضِّح للوالدين طبيعة المشكلة التي يعاني منها طفلها بصراحة وبالسرية الممكنة ولكن لا تقفز إلى استنتاجات غير مبررة ولا تطلق أحكام غير ناضجة.
5. تعامل مع الوالدين بطريقة إيجابية فلا توجه لهما انتقادات و لا تلقي عليهما المحاضرات.
6. تذكر أن اتجاهاتك أنت لها أثرها الكبير على اتجاهات الوالدين نحو طفلها.
7. لا تتعامل مع كل الأسرة بنفس الطريقة فكون أحد أفراد الأسرة معوقاً لا يعني أن الأسرة جميعها أصبحت متشابهة.
8. تذكر أنك معلم وهما والدان .فالطفل المعوق طفلها وليس من المنطق أن تتوقع منهما أن يتعاملوا مع الوضع بموضوعية مثلك .
9. لا تتوقع من والدي الطفل المعوق أن يبينا علاقة ألفة معك بين ليلة وضحاها.
10. تعود أن تسمع أكثر مما تتكلم .
11. زود الوالدين بكل المعلومات عن طفلها ما لم يكن هناك مبرر منطقي لحجب بعض المعلومات منهما.
12. تعامل مع الوالدين بطريقة تشجعهما على الشعور بأن لا أحد مخول باتخاذ القرارات النهائية بشأن طفلها غيرهما.
13. أعطِ الوالدين الوقت الكافي لفهم مشكلة طفلها،فأنت كمعلم لم تعرف الإعاقة في ساعات بل احتجت إلى تدريب استمر لسنوات .
14. لا تنتهم الوالدين وتشعرهما بأنهما سبب المشكلة لطفلها.

15. انظر لمشكلة الطفل من وجهة نظر والديه فذلك يعبر عن فهمك للصعوبات التي يواجهونها، ويطور علاقة الثقة القائمة بينهما وبينك.

وهكذا فالأخصائي الجيد هو الذي يقيم علاقة عمل ودية مع والدي الطفل ويحصل على المعلومات منهما ويزودهم بالمعلومات ويعبر عن احترامه لهما في كل تفاعلاته معهما وعن تفهمه لمشاعرهما وردود أفعالهما ويسعى دائماً لمد جسور الثقة بينه وبينهما لعمل ما هو في صالح الطفل المعوق.

من هنا فالكفايات التالية ضرورية للمختصين عند التعامل مع أولياء الأمور الأطفال ذوي الحاجات الخاصة:

### 1- مراعاة الفروق الثقافية:

يتعامل الأخصائي مع أسر من خلفيات ثقافية وعرقية لها أنماط حياتية ومعتقدات وعادات وطرق في التنشئة على الأخصائي احترامها .

### 2- التحلي بالواقعية:

يجب على الأخصائي أن يتذكر دائماً أن والدي الطفل المعوق لديهما واجبات ومسؤوليات متنوعة وأن حياتهما ليست متمركزة على الطفل المعوق وأن لديهما أطفالاً آخرين هم بحاجة إلى الرعاية كما أنهما يتحملان المسؤوليات الأخرى التي يتحملها جميع الآباء والأمهات في المجتمع.

### 3- استخدام الأساليب المشوقة:

التعامل مع الوالدين بأسلوب رسمي وجاف وغير مرن ليس أسلوب عمل جيد ولكن يجب أن تكون التفاعلات بين الأخصائيين والوالدين سارة إلى حد ما ومريحة لكلا الطرفين.

### 4- عدم التركيز على مواطن الضعف لدى الأسرة:

إن من أكثر الاتجاهات التي يتبناها الأخصائيون إيلاماً وإزعاجاً للوالدين هو تعاملهم معهما بطريقة تنم عن عدم الإيمان بقدراتهما. وهذا حتماً سيقود إلى غضب الوالدين و إلى هوة سحيقة بينهما وبين الأخصائيين وعليه فمن الحكمة أن يتجنب الأخصائي الظهور

بمظهر القوي العارف بكل شيء أمام الأسرة أو أن يبحث عن مواطن الضعف لدى الأسرة ويسلط الأضواء عليها.

#### 5- الاعتراف بمحدودية المعرفة:

إن كثيراً من الأسئلة التي يمكن أن تُطرح حول الإعاقة ليس لها أجوبة دقيقة وأكيدة وعليه فإن على الأخصائي ألا يدعي المعرفة الكاملة وألا يتردد في الاعتراف بمحدودية المعرفة.

#### 6- توفير الدعم:

بما أن الوالدان هما المسؤولان عن طفلهما أولاً وأخيراً، فإن على الأخصائيين أن يوفروا لهما المعلومات التي من شأنها مساعدتهما في اتخاذ القرارات.

### خطوات اللقاء مع اولياء الامور

#### n قبل عقد اللقاء :

ü الاتفاق على وقت الجلسة للطرفين مسبقاً

ü تجهيز مكان مناسب

ü مراجعة ملف الطالب

ü التخطيط المسبق للموضوعات التي سيتم مناقشتها

ü التنسيق مع اعضاء الفريق

#### أثناء الجلسة

ü احترام الموعد

ü عرف بنفسك ورحب بولي الامر

ü اشكر ولي الامر على الحضور

ü دع ولي الامر يشعر بالارتياح

ü تواصل بصرياً مع ولي الامر

ü شجع ولي الامر على الكلام

ü لا تقف موقف الدفاع

ن اكتب ما تم الاتفاق عليه واقترح موعد للقاء القادم

بعد عقد اللقاء

ن دون المعلومات المهمة بعد اللقاء

ن اكتب ملخص لولي الامر

ن تابع القضايا التي تم الاتفاق عليها

بناء العلاقة القائمة على الثقة المتبادلة بين المختصين واسر الافراد المعاقين

الثقة المتبادلة هي من اكثر العوامل التي تؤدي الى نجاح العمل مع الاسر وتتخلص في تعامل المختص مع الاهل بدفء وايجابية ، ويقابله الاب بالتعبير عن آراءه وأفكاره بكل حرية وصدق ومن الاساليب الممكن ان يستخدمها المختص لبناء العلاقة

Ø الانتباه الى السلوك اللفظي وغير اللفظي .

Ø الاستماع .

Ø التمتع بمهارات التواصل الفعالة .

Ø الاقتراب من الاب او الام بصورة مريحة غير مبالغ بها .

Ø التفاعل مع الاهل بلطف .

## دعم الاسرة نفسيا واجتماعيا

لم يعد دعم الاسرة اونثقيفها يقتصر على القاء المحاضرات حول نمو الطفل المعاق ومشكلاته وحاجاته ، بل تطورت ايضا مفاهيم وطرائق تعليم اولياء امور المعاقين وتنقيفهم في السنوات الماضية حيث اصبح تدريب اولياء الامور يشمل تشكيل مجموعات الدعم البيتي ومشاركة الوالدين في الفريق متعدد التخصصات والتدخل المبكر المركز على الاسرة ، وما كان لذلك ان يتحقق دون توفر ادلة علمية قوية تبين الدور الحاسم الذي يلعبه تمكين الاسرة في تطور الاطفال وضرورة الاهتمام بحاجات الاسر وليس حاجات الاطفال فقط واهمية ان تكون العلاقة بين المختصين والاسر علاقات تعاونية.

ويهدف الدعم النفسي إلى إشباع الاحتياجات الوجدانية لأباء وأفراد الأسرة ومساعدتهم على فهم ذواتهم والوعي بمشاعرهم وردود أفعالهم واتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم بخصوص مشكلة الطفل وعلاج ما يترتب على ذلك من خبرات فشل و صراعات وسوء تكيف .

في كثير من الاحيان يلجأ الاهل الى المختصين لطلب المساعدة عندما يكونون تحت وطأة الضغوط، وعدم القدرة على التعايش مع الصعوبات التي تتطوي عليها تنشئة اطفالهم المعاقين. كما نجد ان بعض الاسر تميل الى العزلة والانسحاب ، والهروب من الواقع والعيش على هامش الحياة والخوف من نظرات الآخرين وكلامهم، كما تصاب بعض الاسر بالقلق والخوف من تكرار الحالة مرة اخرى اذا قرر الام الحمل ، وتصاب بعض الاسر بالتفكك والتصدع، وتظهر المشاكل الاسرية بين الاب والام وبينهم وبين الابناء، وقد يتعرضان الى بعض الصعوبات الاجتماعية بسبب آراء واتجاهات الآخرين السلبية، وبالتالي يشعان بالاجهاد العام، لذلك يجب مساعدة الوالدين في التفاعل الاجتماعي واخراجهم من العزلة والتفوق حول انفسهم، ومثل هذه الخدمة تتطلب توفير مساندة كاملة من المجتمع المحلي ومن جميع المصادر .

من الامثلة على ذلك.

**parents to parents network &** تأسست المجموعة 1979 هدف المجموعة تقديم المعلومات عن طريق شبكة العمل مع الاهل .  
**website;http://www.netnet.net/mums.**  
& **Washington state fathers network** تأسست 1986 وتعمل على تقديم

الدعم والمصادر للاسر والاباء الذين لديهم اطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة

<http://www.fathernetwork.org>

ويترك الدعم النفسي آثار مهمة على طبيعة العلاقة بين الاسرة والشخص المعاق ومن اكثر الجوانب الممكن ان تتأثر بالوضع النفسي للاهل هي مسالة تقبل الشخص المعاق من قبل افراد اسرته ، كما ان

ظروف الشخص المعاق وخصائصه المختلفة لها آثارها على الوضع النفسي للأسرة ، اذن عملية التأثر والتأثير عملية متبادلة بين الشخص المعاق واسرته .

هناك مجموعة من المؤشرات تدل على عملية تقبل الاسرة للشخص المعاق ، او عدم تقبله منها، قيام الآباء بتعديل أسلوب حياتهم، وتواصلهم مع طفلهم، وزيادة رغبتهم في القيام بالأشياء النافعة لولدهم، والافتتاح بان أشياء وحاجات متعددة يمكن أن تتجزأ، أو ستنجز وما ينجز سيصنع الفرق، ومن المؤشرات الدالة على التقبل أيضا تفهم الحاجات الخاصة بالطفل، ومحاولة البحث عن الخدمات المتوفرة في المجتمع، وإشراكه في نشاطات الأسرة، وبرامجها المختلفة كالرحلات وزيارات الأقارب والتسوق، والمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة في عمليات التشخيص وإقرار البرامج التربوية الفردية للحالة، والمساهمة الفعالة في الجمعيات والهيئات ذات الصلة بإعاقه ولدهم، ومراجعة البرامج المقدمة له واقتراح ما يتناسب واحتياجاته، والاجتهاد في البحث عن المعلومات الحديثة بما يخص حالة الإعاقه، والسعي إلى المشاركة في المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تساعدهم في التعامل مع إعاقه ولدهم، والمشاركة التطوعية في تقديم الخبرات لأسر أفراد يعاني أبنائهم من حالة الإعاقه نفسها، والثقة والإيمان بقدرات ولدهم، وقدرته على التطور والتقدم مهما كان بسيطا، والتواصل مع المهنيين في مجال الإعاقه.

أما بالنسبة إلى المؤشرات الدالة على عدم تقبل المعاق فهي الحماية الزائدة للطفل والقيام ببعض الأعمال نيابة عنه، لاعتقادهم انه لا يستطيع القيام بما يوكل له من عمل، بهذا يفقد الأهل الثقة بقدرات ولدهم، ويفقد المعاق ثقته بنفسه وقدرته على الانجاز . فهذا السلوك في ظاهره تقبل للحالة إلا انه في باطنه رفض لها. ومن المؤشرات الأخرى لعدم تقبل الأم للمعاق الامتعاض من سلوكه، والاستياء منه، ونقده وتجريحه وحرمانه من إشباع احتياجاته وعزله عن الآخرين .

## من اساليب الدعم النفسي

### اولا: تدريب الوالدين والأسرة:

وفرت الدراسات والابحاث العلمية ادلة حول فاعلية تدريب اولياء الامور لتنفيذ برامج تربوية وسلوكية مع اطفالهم، وبالتالي زيادة احتمال تعميم المهارات التي يكتسبها الاطفال. ونظرا للنتائج الايجابية فقد دأبت الكوادر التربوية المتخصصة في المجالات المختلفة التي تعمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة على بذل جهود مكثفة لتنمية مهارات الاطفال عن طريق تدريب اولياء امورهم. ومن هنا فقد اصبح الاختصاصي يتعامل مع اولياء الامور على انهم شركاء وليس اشخاصا بحاجة الى النصيحة والارشاد. ويمكن تبرير حاجة الاهل الى التدريب في ما يلي:

& ولادة طفل معاق للأسرة يدخل الأهل في عالم جديد غير اعتيادي.  
& برامج التدريب تضع الأهل في أفضل صور لمواجهة التحديات التي تنتظرهم .  
& غالبا ما يواجه الآباء قرارات يصعب التعامل معها أو تحديدها فالتدريب يساعدهم في اتخاذ القرار المناسب لهم والى ابنهم.

وتقول احدى الامهات في هذا الخصوص " المعرفة هي القوة ، والورش التدريبية جعلتني اشعر بثقة اكبر عند التحدث والتواصل مع الخبراء والمختصين حول ظروف ولدي واحتياجاته، كذلك تعفت الى الاماكن التي يمكن ان اذهب لها والى من اتحدث ، بشأن ولدي اذا رغبت بالتزود بالمعلومات".  
كما ويساعد التدريب في اتاحة الفرص لاولياء الامور للتحدث عن نجاحاتهم واخفاقاتهم في تدريب ولدهم المعاق، مما يقودهم ذلك الى التأمل في اقتراحات مفيدة حول البرامج الفعالة والبرامج غير الفعالة.

ويساعد التدريب ايضا في تعريف الاهل بنجاحات الآخرين الذين يعاني اولادهم من نفس الصعوبات او المشكلات، لذلك لا بد من المشاركة في المجموعات بين الحين والآخر.

### **PARENTS HELPING PARENTS** تأسست المجموعة سنة 1976 في سانتا كلارا

تهدف الى الافكار التي تسعى لتحقيقها دعم المجموعات ، ارشاد الاقران ، التدريب على جمع المعلومات .

وعملية تدريب الوالدين عملية مهمة كون برامج التدريب الموجهة الى الاسر لا تقتصر على موضوع او مجال واحد محدد، بل يمكن ان تعقد برامج تدريبية في مجالات متعددة وذلك حسب طبيعة الاعاقة التي يعاني منها الابن، ووقت حدوثها ومدى وضوحها، ومستويات تأثيرها على المعاق نفسه وعلى افراد اسرته، كون احتياجات الطفل المرتبطة في هذه المتغيرات يختلف باختلاف المتغيرات نفسها، وهذا الامر يتطلب من القائمين على تقديم برامج التدريب من التفكير في نوعية التدريب الممكن ان يقدموه والاشخاص المشاركين في هذه البرامج التدريبية، حتى تحقق البرامج المقدمة الفائدة الموجهة منها، وقد اظهرت الدراسات ان تدريب الاهل يعود بفوائد على كل من الفرد المعاق، وعلى الاسرة ، والمدرسة،من هذه الفوائد:

### **بالنسبة للطفل**

# يقود تدريب الوالدين الى اتباع اجراءات سلوكية عامة وأساليب ضبط متشابهة بين البيت والمدرسة، وهذا الامر يساعد في توفير لغة وخبرة مشتركة بين العاملين مع الاشخاص المعاقين واولياء الامور، مما يفسح المجال الى متابعة الطفل بشكل يساعد في تطوره وتقدمه.

- # يزيد من فرص النمو والتعلم المتاحة للطفل، ويحسن من امكانيات تعديل سلوكه.
- # يزيد من احتمالات تعميم الاستجابات التي يتعلمها الطفل في المدرسة ونقل اثر التدريب الى المنزل.

## بالنسبة الى العاملين في المجال:

- # تساعد برامج التدريب المختصين على تفهم حاجات الاسرة ومشاكلها، ووضع الآليات والوسائل المناسبة للتصدي لهذه الاحتياجات.
- # تسهل عليهم القيام بالمهام الموكلة لهم.

## بالنسبة الى اولياء الامور:

- # تفهم حاجات الطفل بشكل افضل.
- # التزود بالمعلومات الضرورية حول مصادر الدعم المختلفة.

## ثانيا: توفير وإعطاء المعلومات:

- تتصب خدمات هذا المستوى على توفير الحقائق والمعلومات الأساسية اللازمة للآباء فيما يتعلق بحالة الطفل الراهنة ومستقبله والخدمات المتاحة وتوجيههم إلى كيفية البحث عن مصادر هذه المعلومات، ويمكن ان يقدم الدعم هنا على شكل معلومات او كتيبات او نشرات بالخدمات المتوافرة محليا وخارجيا ولا بد من تزويدهم بالمعلومات المختلفة بعد دراسة احتياجاتهم بعناية .
- كما يحتاج الالهل الى معلومات وافية عن عملية تشخيص وتقييم حالة ابنهم، وما الادوات المستخدمة في عملية التشخيص .
- كما يحتاج الالهل لمعلومات حول تطور الطفل ومقدار التحسن على حالته وما يمكن ان يتوقعاه حول مستقبل الطفل وهذا الامر يعتمد على الحالة نفسها ونوع وشدة الاعاقة، وجنس المعاق. يمكن ان يقدم ذلك بشكل فردي او جماعي.
- كما يحتاج الالهل الى معلومات تساعدهم في تفسير الحالة للآخرين خصوصا اخوة المعاق والاقارب والحيران. ويمكن ان يتم ذلك عن طريق الاجتماع والاتصال الجماعي مع الالهل على مدار

السنة وليس لمرة واحدة ، او اذا حدث شئى خاص مع ابنهم، ويكون الاتصال على شكل لقاءات منظمة ومحددة للاهل مع مربى الصف او المستشار التربوي والنفسي، ويجب ان تؤدي هذه اللقاءات الى اقامة مجموعات اهل تعمل على معالجة المشاكل التي تنجم كنتيجة مباشرة لالتحاق المعاق بالمدرسة.

### ثالثا: مشاركة الاسر بالفعاليات والانشطة المختلفة

هنا يتم اشراك الاهل في الفعاليات التي يقوم بها الطلاب داخل غرفة الصف، حتى تتكون عندهم فكرة عن نوع الاعمال التي يعمل بها المعلمون مع ابنائهم داخل الصف والاساليب المستخدمة لهذه الغاية، وذلك حتى يستمر الاهل القيام بنفس عملهم مع ابنائهم في البيت ويكون ذلك بمثابة استمرار عمل المعلم والمدرسة.

كما ان الاهتمام بالعوامل التي تقوي العلاقة بين الاهل والمدرسة من الامور المهمة في عمليات الدعم وتفعيل الدور الايجابي للاسر، ومن الامثلة على ذلك يوم الآباء، او دروس مفتوحة للاهل والتي تهدف الى التوعية والتنقيف وزيادة الوعي باهمية برامج المدرسة، واشراك الاسر بفعاليات مختلفة بالمدرسة مثل المشاركة في الالعاب التي تدمج اهل المعاق معه ، كي يشعر الطفل انه انسان ويحصل على اهتمام الاهل والمدرسين، ويمكن ايضا القيام بدوار اخرى ترسخ مبدأ التعاون والتواصل بين المدرسة والاسرة مثل قيام الاهل بالادوار التالية ( الام ، المعلمه) الاب المدير او الاختصاصي ..... الخ من ادوار.

ومن الانشطة التي تسهل عملية التكيف النفسي للاسر الاشخاص المعاقين ايضا مشاركة الاهل اطفالهم في المخيمات الترفيهية ، والمهرجانات والمعارض الفنية والانتاجية ، واقامة حفل تعريفى يدعى له جميع اولياء الامور والعاملين في مجال تقديم الخدمة من المعلمين والمختصين .

### رابعا: الدعم المالي:

يمكن مساعدة الاهل ماليا، كون بعض حالات الاعاقة تستنزف موارد الاسرة المالية، لذلك ينبغي تفهم الحالة وان يكون لدى مقدم الدعم معلومات وافية عن الجهات التي تقدم الدعم والمساندة المالية لهذه الاسر .

كثيرا ما يحتاج الاهل الى تعديل وتكييف المنزل من اجل التسهيل على المعاق ، او اجراء تعديلات او اضافات على وسيلة التنقل، كما بعض الحالات تتطلب اجراء عمليات جراحية باهضة التكاليف ، او تدريب متواصل مثل العلاج الطبيعي او النطقي ، ولا بد من ارشاد الاهل وتعريفهم بحقوقهم في الحصول على ما يحتاجون من خدمات عن طريق الجهات الممكن ان تقدم هذه الخدمات .

ومن اجل دعم الاسر ماديا ايضا، يجب ان يقوم فريق الدعم بمساعدة الاب او الام اذا كانت عاملة على الاحتفاظ بعملها ، ومحاولة ترتيب ذلك الامر مع رب العمل، سواء عن طريق تقليل ساعات العمل مثلا او ترتيب ساعات العمل بطريقة تسمح للام من مغادرة العمل بوقت مبكر.

## المراجع

- استيوارت، جاك. (1996) إرشاد الآباء ذوي الأطفال غير العاديين. ترجمة الأغبري وآل مشرف، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
- الكاشف، إيمان. (2001). الإعاقة العقلية بين الإهمال والتوجيه. دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
- بطرس، حافظ. (2007) إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم. عمان: دار المسيرة.
- جيرالز، لين. (2003). الأطفال المصابون بالشلل الدماغي. ترجمة بيداء العبيدي. العين: دار الكتاب الجامعي.
- الخطيب، جمال. (2001). أولياء أمور الأطفال المعوقين. السعودية، إصدارات أكاديمية التربية الخاصة.
- الخطيب، جمال؛ الحديدي، منى؛ السرطاوي، عبد العزيز. (1992). إرشاد أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. عمان: دار حنين.
- الخطيب، جمال وآخرون. (2006). مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة. عمان: دار الفكر.
- راشد، آمنه. (1996). أثر الإعاقة على الفرد والمجتمع. دبي، مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة.
- الزريقات، إبراهيم. (2006). الإعاقة البصرية. عمان: دار المسيرة.
- السرطاوي، عبد العزيز. (1991). ردود أفعال الوالدين نحو الإعاقة الجسدية. مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية، (1) 3: 1-18.

القارسي، جلال. (2003). *قضايا معاصرة في التربية الخاصة*. الشارقة: منشورات مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.

القريوتي، ابراهيم (2008) *تقبل الامهات الاردنيات لاعاقة ابنائهن*. المجلة الاردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك 4(3) 167-177.

القريوتي، ابراهيم (2007) *تقبل الامهات العمانيات لابنائهن المعاقين* - المؤتمر الرابع لاعاقات النمو 2-4 ابريل 2007 . مستشفى الملك فهد التخصصي ، جدة ، المملكة العربية السعودية

نصر الله، عمر (2008) *الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الاسرة والمجتمع* . دار وائل عمان الاردن.

المغلوث، فهد. (2002). *التكيف الاجتماعي لأسر ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة*. جامعة الخليج العربي، 279-272.

محمد، علي. (1998). *التقبل الاجتماعي لدى المراهقين الصم وضعاف السمع والعادين*. المؤتمر القومي السابع. اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، القاهرة، 250-269.

AL\_Shatti, M.; Rahman, A., and Ahmed, S. (1994). Parents mentally retarded children: personality characteristics and psychological problems. *Social and Personality*, 22 (1): 41-52.

Baroun, K. (2006). Parents attitudes towards their moderately mentally retarded children. *Journal of Arab Children*, 7(26): 63-80.

Elson, M. (2000). *The Social and Economic Impact on family of Child with Server Disabilities* [On Line] <http://proquest.umi.com.pqdweb?>

Hassall, R. Rose, J. McDonald, J. (2005). Parenting stress in mothers of children with an intellectual disability: the effect of parental cognition in relation to child characteristics and family supports. *Journal of Intellectual Disability Research*. 49(6)405 – 418.

Hodapp, R., and Kraner, D. V. (1995). Families of children with disabilities: findings from a national sample of eighth-grade students. *Exceptionality*, 5 (22), 71-81.

Johnson, J. (1986). *A child with a physical Disability in Nuclear Black Family: A case study*. [On Line] <http://proquest.umi.com.pqdweb?>

Lee, M. (1986). *A cross- cultural Study of mothers of young developmentally disabled children*. [On Line] [?http://proquest.umi.com.pqdweb](http://proquest.umi.com.pqdweb)

Nelson AM. (2003). Review: Mothers of children with Physical or mental disabilities experience emotional compromise between acceptance and denial. *Quall Health Res*, 12.515- 530.

Pimental, J. and Meneres, S. (2003). The Development of Children with Down syndrome: the influence of mental adaptation; mother- child interaction and early form of support: *European Journal of Special Needs Education*. 18(2) 209- 225.

Smith, D. (2004). *Introduction to special education teaching in an age opportunity*. Boston: Allyn and Bacon.

Singer, L. and Farkes, K. (1989). The impact of infant disability on maternal perception of stress. *Family Relations*, 38, 444-449.

Singhi, P., Goyal, L., Singhi, S., and Walia, B. (1990). Psychosocial problems in families of disabled children. *British Journal of Medical psychology*, 63: 173-182.

Turnbull, A. and Turnbull, H. (1997). *Families' professional and exceptionality: A special partner ship*. Englewood cliffs, NJ: Merrill prentice Hall.

Wayman, K. lynch, E. and Hanson, M. (1991). Home – Based early child hood services: cultural sensivity in a family systems approach. *Topics in Early Childhood Special Education*. 10(4) 56- 75.